قمة الأسد بوتين: توافق دولي على الحل أم ماذا؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

مع نهاية العام ٢٠٠٥، رحَّب رئيس وزراء العدو الأسبق آرييل شارون بضيفه رئيس الوزراء التركي يومها رجب طيب أردوغان قائلاً: أهلاً بك في القدس مدينتنا المقدسة وعاصمة «إسرائيل» الأبدية.

يومها صمت خليفةَ المتأسلمين لأنه كان في بداية سعيه لإقناع الأميركيين بأن الاستثمار في «الإسلام السياسي» الذي يمثله خيرٌ لهم من كل الاستثمارات التي ينفقون عليها الأموال حرباً أو سلماً، سعياً لتصفية القضية الفلسطينية وحماية الكيان الصهيوني، ليخرج هذا المنافق ومع بداية شهر رمضان المبارك ٢٠١٨ بدراما رمضانية يأخذ فيها دور المفجوع بفلسطين والفلسطينيين.

لم تقتصر تلك الدراما فقط على هذه الحبكة المأساوية في بيان قمة اسطنبول الإسلامية، بل تخللها حبكات فكاهية، كأن يحضر ملكَ شرق نهر الأردن هذه القمة ليندِّد بالممارسات الصهيونية في غزة، وتناسى أن سفارة المندِّد بهم في عاصمته تبعد عن قصره بضعة كيلو مترات، أما الحبكة الدرامية الأكثر سخريةً فهي تطوع الإعلام المصري للهجوم على قمة اسطنبول واعتبارها مسرحية أردوغانية، بل بعضهم جهد لكشف تعاطي أردوغان مع الكيان الصهيوني، وكأن من يحاضر في أردوغان بالطهارة تناسى أن العهر السياسي أوصل رئيساً ليقول: أمن المواطن الإسرائيلي من أمن المواطن المصري! بل تناسى هذا الإعلام أن المدعوين لقمة أبو الغيط العربية قال فيهم الإسرائيلي ما لم يقله عنتر بعبلة.

إن كان العرب انقسموا بين «قمة أبو الغيط» و«قمة أردوغان» بقي من العروبة القسم الثالث الذي كان ولا يزال يسعى لأن ينجو بنفسه، هؤلاء وإن كانوا بقيادة سورية لكن ما يميزهم أنهم مزيج من كل الأوطان ما زالوا يرفعونَ رايةَ القضية رغم كثرة من خانوها، وحدهم فقط ما زالوا مؤمنين بأن تعافي سورية سيكون الطريق الأول نحو القدس، فهل إيمانهم بدأ يتحقق؟

تركت قمة سوتشي بين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين انطباعاً بأن التحالف بين الدولتين أقوى من أي وقت مضى، تحديداً أن الزيارة تلت إعلان الرئيس فلاديمير بوتين عنً إعادة تموضع القطع البحرية الروسية قبالةَ الشواطئ السورية، وزيارة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو لموسكو التي تبعها استقبال موسكو لوزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، كل هذه التقاطعات لا يمكن ببساطة إغفالها عندما نريد الإجابة على سؤالين مهمين طرحتهما هذه القمة:

السؤال الأول: ماذا عن مستقبَل «القوات الأجنبية» في سورية؟

فَتَحَ ما بدا على شكل «تناقضات» في التصريحات الرسمية الروسية، المجال للكثير من التساؤلات عنً مفهوم «القوات الأجنبية»، فهل أنها تشمل فقط القوات التي دخلت من دون موافقة الحكومة السورية، أم أنها تشمل الجميع بمن فيهم القوات الحليفة لسورية؟ فوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مثلاً تحدث عن وجود القوات الروسية بطلب من الحكومة السورية وأنهم سيواصلون المهمة طالما أن السوريين بحاجة لذلك، هو كلامٌ سليم لكنه بذات الوقت ينطبق على كل من المستشارين الإيرانيين وعناصر «حزب الله» في سورية لأن وجودهم كذلك الأمر كان بموافقة الحكومة السورية، لكن هذه التصريحات تتناقض مع تصريحات المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكسندر لافرينتيف، الذي قال صراحةً أن كلام الرئيس بوتين عن سحب «القوات الأجنبية» من سورية يشمل الجميع بمن فيهم الإيرانيون والأتراك.

لكن بواقعية تامة لا يبدو كلا التصريحين متناقضين، القضية أبعدَ من مسألة سحبِ قوات تمهيداً للحل السياسي، فانسحاب القوات بالمطلق لابد وأن يكون سابقاً لأي تسوية سياسية، هذا الأمر لا يتعلق فقط بانسحاب القوات الأجنبية، هذا الأمر يتعلق أساساً بالجيش العربي السوري ذات نفسه، والمتابع لمجريات الحرب السورية والمصالحات التي تمت يلاحظ أن إعلان الحكومة السورية عن تحرير أي منطقة شيء، وإعلان عودة الحياة الطبيعية للمنطقة المحرَّرة شيء آخر، فالأول مرتبط باستسلام الإرهابيين أو هروبهم تحت ضربات الجيش العربي السوري، والثاني مرتبط بانسحاب قوات الجيش ودخول قوى الأمن الداخلي، فمن الطبيعي جداً أن يكون الحل السياسي في سورية يقتضي بالنهاية انسحاب جميع القوات، بل قد يكون الأمر بالنهاية جزءاً من إطار التسوية الدولية التي لا يبدو الإيراني بعيداً عنها بل في صلبها، أما الحديث عن ضغط إسرائيلي لسحب القوات الإيرانية وقوات حزب الله وهو ما طلبه بنيامين نتنياهو في زيارته الأخيرة لموسكو وما تبعه من حديث عن تفجر للخلافات بين الروس والإيرانيين، فكلامٌ لا يستحق الردَّ عليه، تحديداً أن الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله تحدث فيه عن معركة الصواريخ الأخيرة في الجولان السوري المحتل والرسائل التي تلقتها «إسرائيل» حول طبيعة الرد القادم إن أرادت إكمال المواجهة، بالخلاصة:

لا يوجد خلاف روسي إيراني، ولا سعي روسي لإبعاد إيران عن سورية لإرضاء «إسرائيل»، والأهم لا يمكن للروسي ببساطة أن «يمون» بما يتعلق بالثوابت السورية بما فيها الموقف من «إسرائيل»، وهذا يعني أن الحديث عن هذا الانسحاب للقوات الأجنبية لا يعدو كونه ضرورة حتمية لتحقيق أي حل سياسي قادم، وهو ما يفتح أمامنا الباب نحو السؤال الثاني: ما هي طبيعة الحل السياسي القادم؟

في كل السنوات التي خلَت من عمر الحرب على سورية، كانت التصريحات الرسمية السورية بما فيها خطابات الرئيس بشار الأسد تؤكد أن الحل السياسي في النهاية هو الذي سينتصر بالتوازي مع الحرب على الإرهاب، وربما لو كان لدى السوريين معارضة جادة وحقيقية متحررة من كل تبعية لأنجزنا كسوريين مشروع الحل السياسي في أسابيع، بل لطرحوا رؤيتهم قبل انجاز الدستور الحالي عام ٢٠١٢، وهذه التبعية لمن يقدمونهم كواجهات معارضة تمثل الشعب السوري لم تعق الحل على المستوى الداخليّ فحسب، لكنها كذلك الأمر ركزت على فرضية وضع العصي في العجلات أمام أي تحرك خارجي لإنجاح الحل السياسي في سورية، من بينها التفسيرات الانتقّائية لبيان جنيف، وصولاً لإقصاء المكونات التي لا يرضى عنها هذا الطرف أو ذاك، حتى جاء اجتماع سوتشي الذي قلنا عنه يومها أنه سيكون الأساس الذي سيبنى عليه الحل السياسي، لأنه الوحيد الذي استطاع جمعَ هذا العدد الهائل من مكونات الشعب السوري مع الانفتاح على كافة الطروحات بما فيها تشكيل لجنة لتعديل الدستور، وهي اللجنة التي سيتم تفعيلها في الأيام القادمة لطرح كافة النقاط المتعلقة بالتعديلات الدستورية بما يتوافق مع كل الطروحات العقلانية التي قد تفضي لاتفاق السوريين فيما بينهم لانجاز انتخابات تشريعية في أقرب وقت، لكن هل هذا الكلام يبدو إفراطاً بالتفاؤل، وبمعنى آخر: أياً تكن نتائج القمة، ماذا عن وجهة نظر الطرف المعادي لسورية، هل أن الروس يستندون لتوافق دولي أم إن الأمر بالنهاية فرض أمرٍ واقع يستند لتراجع الإرهابِ في سورية؟

إن كان الأمر جزءاً من تسوية شاملة عندها قد نخشى أن يضع الأميركي لغماً يطيل عمر الحرب؛ هل الحل السياسي سابق لانسحاب القوات الأجنبية أم إن انسحاب القوات الأجنبية سيكون سابقاً لانجاز الحل؟ مفارقةٌ تستند لتصريحات البنتاغون ذات نفسه بأن الأميركيين سينسحبون عند انجاز «الانتقال السياسي»، تحديداً أن الأميركي يتشارك فكرة استثمار إطالة الحرب مع الإسرائيلي الذي كان ولا يزال يرى أنه الخاسر الأكبر من كل ما جرى ويجري على الأرض السورية، حتى أنه فقد الأغلبية النيابية التي كان يستند إليها عند لبنانيي ١٤ آذار، أما إن كان الأمر في إطار فرض للأمر الواقع بعد الانتصارات التي تحققت على يد قوات الجيش العربي السوري والحلفاء فإن السؤال الأساسي هنا: ماذا عن مصير مناطق شرق الفرات، إن كنا افترضنا أساساً أن المناطق التي تسيطر عليها تركيا ستعود برضى تركي وضغط روسي، أي أن كلاً الاحتمالين مفخخين لأبعد الحدود، فماذا ينتظرنا؟

ببساطة ما ينتظرنا هو الاحتمال الثالث، هو مزيج بين سياسة فرض الأمر الواقع، والتسوية الشاملة التي لن تبدأ فقط باختبار حسن نوايا على الأرض السورية، لكنه سيتعداه لما هو أبعدَ من ذلك، فهل ينسحب حزب الله مثلاً من سباق المطالبة بالحقائب السيادية في الوزارة اللبنانية القادمة ويعود خصوم سعد الحريري لتسميته؟ ماذا عن الحكومة العراقية القادمة والسؤال الأهم: ماذا لو قبل من يدعون تمثيلَ الشعب الفلسطيني توقيعَ صفقة القرن؟

باختصار الجميع تعب من الحرب على سورية، لكن الجميع لا يريد أن يستسلم، لذلك نبدو الآن وفي كل الملفات في مرحلة اختبار نوايا بين كل الأطراف، قد يسجل هذا الفريق نقطة على ذاك الفريق وقد يعادل هذا الفريق النقاط، لكن حكماً فإن النتيجة النهائية لن تكون تعادلاً، بل إن الأشد واقعيةً أن طرفاً ما سيكون ضحية، فمن هو يا ترى؟

المقدمات التي ظهرت جلية خلال الأشهر الأخيرة والانجازات التي حققها الجيش السوري تشير بدون لبس إلى الجهة التي ستنتصر في النهاية.

ملاحقة الدواعش شرقي دير الزور و«قسد» تواصل حفر الأنفاق

| وكالات

استغلت «قوات سورية الديمقراطية- قسد» انشغال الجيش العربي السوري في المواجهات مع تنظيم داعش الإرهابي في الجيب المتبقي في دير الزور، لتحفر المزيد من الأنفاق قرب صوامع مدينة رأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الاشتباكات تجددت في مناطق سيطرة قوات الجيش العربي السوري في غرب نهر الفرات، في القطاع الشرقي من دير الزور، وذلك في بادية البوليل بين الجيش السوري والقوات الرديفة له من جانب، وتنظيم داعش الإرهابي من جانب آخر، خلال ساعات ليل السبت.

ووفق المصادر، ترافقت الاشتباكات الناجمة عن هجوم مباغت للتنظيم، مع قصف من قوات الجيش على مواقع داعش.

من جانب آخر، شهدت الضفاف الشرقية لنهر الفرات، بالقرب من الحدود السورية العراقية، قتالاً عنيفاً بين داعش من جانب، و«قسد» من جانب آخر، تركز في منطقة الباغوز فوقاني، الخاضعة لسيطرة التنظيم، والتي يفصلها مرتفع، عن الباغوز تحتاني التي سيطرت عليها «قسد» قبل أيام، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

ووفق المصادر، فإن «قسد» بدأت هجوماً جديداً، لتضييق الخناق بشكل أكبر على التنظيم في آخر جيب له على الضفاف الشرقية لنهر الفرات، وتترافق الاشتباكات مع عمليات قصف مكثفة واشتباكات عنيفة بين الطرفين، وسط تحليق لطائرات «التحالف الدولي» في سماء المنطقة، واستهدافها بين الحين والآخر لمواقع سيطرة التنظيم.

ومنذ أيام تردد أنباء بأن «قسد» أنشأت غرفة عمليات مشتركة مع الجيش العراقي لمكافحة داعش في المنطقة الحدودية داخل الأراضي السورية.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر أهلية أن «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبر العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية- قسد»، المدعومة من أميركا، «تحفر مزيداً من الأنفاق» قرب صوامع مدينة رأس العين على الحدود السورية التركية في ريف الحسكة الشمالي الغربي.

ولفتت مصادر أهلية أخرى إلى دخول آليتين عسكريتين ترفعان العلم الفرنسي، إلى مدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي.

وأمس الأول، ذكر مصدر في «قسد»، وفق وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، أن عسكريين فرنسيين تسللوا إلى ساحة كندال غرب مدينة الرقة شمالي شرقي سورية، لإنشاء معسكر أمني.

وأضاف المصدر: إن العسكريين قدموا من مدينة منبج بهدف إنشاء معسكر أمني وإعداد كوادر استخبارتية يشرفون هم على تدريبهم، حيث سيتم اختيار ١٤٠ عنصراً ضمن الفئات العمرية من ١٨-٢٥ عاماً.

وفي إطار الفوضى المستمرة التي تعم مناطق سيطرة «قسد» في شمالي شرقي البلاد، سطت مجموعة مسلحة ترتدي لباس «قسد» على عائلة نازحة في منطقة «الجزيرة» غرب مدينة دير الزور.

وأفادت مصادر محلية، بحسب جريدة «زمان الوصل» الإلكترونية المعارضة، بتعرض أسر نازحة في قرية «الصعوة» لعملية سطو مسلح خسرت فيها سيارتين نوع «تويوتا» في أول أيام شهر رمضان، مبينة أن نحو ١٣ مسلحاً يستقلون سيارة (فان) طوقوا منزلاً تقطنه عائلات نازحة من قرية «العباس» في ريف «البوكمال» قبل أن يقتحموه ويخطفوا ابن صاحب السيارتين ويسلبوا ما يملك النازحون من أموال وأوراق ثبوتية وذهب النساء إضافة للسيارتين.

وقالت المصادر: إن أفراد المجموعة المسلحة يرتدون لباس «وحدات حماية الشعب» العمود الفقري لـ«قسد»، مشيرة إلى أن النازحين سارعوا إلى إبلاغ الحواجز «قسد» في المنطقة، لكنها رفضت اتهام مسلحيها بهذه العملية.

وفي سياق، طبيعتها الميليشياوية، أغلقت «وحدات الحماية» الكردية، أمس، مداخل في الحي الثالث في مدينة الطبقة شمالي شرقي سورية لحماية مقراتها هناك وإنشاء مربع أمني، وفق «سمارت».

الفوضى مستمرة في إدلب.. و«حميميم»: تجمع الإرهابيين إيجابي لتطهيرهم

عناصر تابعة لميليشيات مسلحة في مدينة إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

| الوطن- وكالات

أبدت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» الروسية تفاؤلها بـ«تجمع» الإرهابيين في إدلب لتنفيذ عملية عسكرية، في حال فشلت الحلول السلمية، وذلك في ظل استمرار حالة الفوضى التي تعم المحافظة الخاضعة لسيطرة تنظيم جبهة النصرة الإرهابي.

وبعد انتقال إرهابيين إلى إدلب بعد اتفاقات تسوية ومصالحة في ريف دمشق وحمص وريفي حمص وحماة وجنوب العاصمة، باتت المحافظة تعج بآلاف الإرهابيين الذين يحملون انتماءات مختلفة أبرزها إلى جبهة النصرة الإرهابية.

وذكرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي أمس: إن الكثافة العددية والتجمع المركز للأفراد المتطرفين الذين ينتمون لتنظيم جبهة النصرة الإرهابية في مقاطعة إدلب السورية سيكون إيجابياً لتنفيذ عملية تطهير سريعة للمنطقة في حال فشل الحلول السلمية المطروحة حالياً.

واعتبر مراقبون أن ما كتبته «حميميم» يمثل تهديداً للإرهابيين بهدف دفعهم إلى المصالحة أو لقاء مصيرهم المحتوم.

جاء ذلك بموازاة استمرار حالة الفوضى والفلتان الأمني في المناطق التي تخضع لسيطرة «النصرة» في المحافظة.

وتحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس عن سماع دوي انفجار في منطقة خان شيخون بالقطاع الجنوبي من ريف إدلب، ناجم عن قتل مسلحين مجهولين لعنصرين تابعين لميليشيا «جيش العزة» العامل في إدلب وحماة، بالإضافة لإصابة آخر بجراح. بموازاة ذلك أكد نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إصابة مسلحين اثنين مما يسمى «جيش إدلب الحر» جراء انفجار عبوة ناسفة على أحد حواجزهم في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي.

وكان «المرصد» تحدث أمس الأول عن سماع دوي انفجار في جبل الزاوية بالقطاع الجنوبي من ريف إدلب، ناجم عن انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارة تتبع لتنظيم «حراس الدين»، قضى على إثرها شخص وأصيب آخر على الأقل بجراح متفاوتة الخطورة، كما أكد مقتل مسلحين اثنين من الجنسية الأوزبكية، في صفوف «النصرة» على يد مجهولين، وذلك بإطلاق النار عليهما على الطريق الواصل بين بلدتي حربنوش ومعرتمصرين بريف إدلب الشمالي، ما أسفر عن مصرعهما على الفور.

وفي محاولة للخروج من سطوة «النصرة» أعلن ما يسمى «المجلس العسكري» في قرية حزارين بريف إدلب الجنوبي و«مجلس الإدارة المحلية» و«مجلس الأعيان» عبر بيان لهم أمس أن القرية لا تتبع لأي فصيل مسلح وأن الجهة المخولة بإدارة القرية هي «مجلس قرية حزارين».

أنباء متضاربة عن استسلام الإرهابيين في جنوب العاصمة

الجيش يقتحم نقاط الدواعش ويسيطر على ٧٠ بالمئة من «اليرموك»

| الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس، بإسناد جوي، اقتحامه نقاط تنظيم داعش الإرهابي في الحجر الأسود ومخيم اليرموك جنوبي العاصمة، وبات يسيطر على نحو ٧٠ بالمئة من مساحة مخيم اليرموك، في ظل أنباء متضاربة عن اتفاق لإخراج إرهابيي التنظيم.

وأفادت مصادر ميدانية أن قوات الجيش العربي السوري، اقتحمت أمس نقاط إرهابيي داعش على محاور الحجر الأسود ومخيم اليرموك جنوبي العاصمة بالتزامن مع إسناد جوي، ليتمكن الجيش من بسط سيطرته على ٧٠ بالمئة من مساحة مخيم اليرموك.

وأضافت المصادر: إن العمل العسكري استمر بوتيرة متفاوتة، حيث شهد صباح أمس اشتباكات خاضتها قوات الجيش بمختلف أنواع الأسلحة مع إرهابيي التنظيم في محيط الحجر الأسود ومخيم اليرموك، بالترافق مع استهدافات جوية مكثفة نفذها الطيران الحربي ضد معاقل التنظيم في تلك المنطقة إضافة إلى حي التضامن، ورمايات مدفعية استهدفت نقاط وتحصينات داعش في المنطقة. من جانبها، أفادت مصادر إعلامية معارضة، أن الاشتباكات على محاور في حي التضامن وفي أطراف مخيم اليرموك والمنطقة الفاصلة بينها وبين حي الحجر الأسود الواقعة جنوبي العاصمة دمشق، استمرت أمس بشكل متفاوت العنف، وترافقت مع قصف متواصل من الجيش، بهدف تحقيق تقدمات جديدة في محاور القتال.

وكانت المصادر المعارضة، قد ذكرت في وقت سابق، أن عدد قتلى مسلحي تنظيم داعش منذ بدء العمليات العسكرية في جنوب العاصمة في ١٩ من الشهر الجاري وحتى يوم أمس الأول (الجمعة) قد ارتفع إلى ٢٢٧ قتيلاً على الأقل، جراء القصف والاشتباكات والاستهدافات التي خلفت أيضاً عشرات المصابين في صفوف التنظيم.

ويأتي ذلك، في الوقت الذي تضاربت فيه الأنباء عن التوصل لاتفاق يقضي بخروج داعش من المنطقة، حيث أفاد الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» بالتوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار بين الجيش العربي السوري وتنظيم داعش الإرهابي في الحجر الأسود ومخيم اليرموك، يقضي بانسحاب الأخير بالكامل من المنطقة.

وذكر الموقع أن الاتفاق يدخل حيز التنفيذ بدءاً من الساعة الـ١٢ من ظهر يوم أمس (السبت) ويستمر حتى الساعة الخامسة صباحاً من اليوم (الأحد)، ليبدأ بعد ذلك انسحاب مجموعات التنظيم كاملة من المنطقة.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، نقل الموقع، عن مصادر ميدانية بأن المواجهات العسكرية وإطلاق النار توقف في المنطقة (حي الحجر الأسود ومخيم اليرموك) بدءاً من الساعة ١٢ من ظهر أمس، وأضاف: إن التنظيم الإرهابي والجماعات المرتبطة به أعربت عن جاهزيتها للاستسلام دون مقاومة وطلبت السماح لها بالخروج.

وأشار الموقع إلى «إنه لم يتم الاتفاق بعد بشأن الجهة التي سينسحب إليها نحو ١٧٠٠ مسلح مع أفراد عوائلهم، موضحاً أن التنظيمات الإرهابية في البادية السورية سبق أن رفضت استقبال المسلحين من جنوبي دمشق، وهذا ما يفسر عدم الإعلان عن الاتفاق رسمياً إلى الآن».

ورجحت صفحات على «فيسبوك» أن يكون الحديث عن استسلام تنظيم داعش وليس اتفاقاً، مشيرة إلى أن أنه سيتم إخراج أهالي الإرهابيين أولاً من مخيم اليرموك والحجر، وفي حال لم يحدث هذا الأمر عند الخامسة فجراً من اليوم (الأحد) سيتم استئناف العمل العسكري.

وعلى حين أكدت مصادر أهلية تجمع حافلات على طريق دمشق درعا الدولي، نفى مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء، وجود أي اتفاق بين الجيش العربي السوري وتنظيم داعش الإرهابي في الحجر الأسود مؤكداً أن «ما تم تناقله من معلومات غير دقيق».

بعد تطهير الغوطة وتأمين بلداتها.. عشرات العائلات في مركز الحرجلة للأقامة المؤقتة تعود إلى منازلها (سانا)

.. ويستهدف النصرة جنوبي البلاد والميليشيات «تنخز» داعش!

| الوطن

استهدف الجيش العربي السوري تنظيم جبهة النصرة الإرهابية في درعا البلد جنوبي البلاد، على حين لم تستمر عملية الميليشيات المسلحة ضد تنظيم داعش الإرهابي هناك أكثر من ساعة ولم تكن سوى وخزة إبرة.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الجيش العربي السوري استهدف بعد منتصف ليل السبت أماكن «النصرة» والميليشيات المسلحة التابعة لها في درعا البلد في مدينة درعا، جنوبي سورية.

في سياق متصل، أكدت مصادر أهلية في الريف الغربي لدرعا أن عملية الميليشيات ضد ميليشيا «جيش خالد بن الوليد» المبايع لداعش لم تستمر أكثر من ساعة.

وقالت المصادر في اتصال مع «الوطن» أمس: قرابة الساعة السابعة والنصف صباح اليوم بدأت الميليشيات استهداف مواقع تمركز «جيش خالد» في حوض اليرموك في ريف درعا الغربي براجمات الصواريخ، بينما استهدفت مدفعيتها نقاط التنظيم في محيط تل الجموع.

وكانت المصادر ذاتها تحدثت منذ أيام عن حشود ضخمة للميليشيات استعداداً لإطلاق عملية عسكرية تستهدف طرد «جيش خالد» من الريف الغربي لدرعا، وأن اشتباكات وقصفًا مدفعيًا متبادلًا بين الميليشيات و«جيش خالد»، دار في المنطقة منذ مساء الأربعاء، تزامنًا مع الحديث عن قرب إطلاق المعركة.

إلا أن المصادر الأهلية شككت بالأهداف الحقيقية للميليشيات أمس بالعملية وأكدت أن الاستهداف توقف فجأة أمس قبل الثامنة والنصف صباحاً، بينما ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن اسم المعركة هو «دحر العملاء» وأن طيران الاستطلاع التابع للاحتلال الصهيوني ساند الميليشيات بعمليات رصد واستطلاع لمناطق حوض اليرموك، وهو ما اعتبره مراقبون تأكيداً للعلاقة الوثيقة بين الميليشيات وكيان الاحتلال الإسرائيلي.

ورأى مراقبون أن هجوم الميليشيات على داعش في الجنوب يأت لتجنب عملية قد تكون قادمة للجيش العربي السوري ضد الميليشيات في المنطقة.

إلى ذلك، شهدت مناطق سيطرة الميليشيات في ريف درعا الشرقي، حالة فلتان أمني وانتشار كبير لعمليات «التشليح».

وقال أحد الأشخاص الذين تعرضوا للتشليح، ويدعى أحمد مسالمة، بحسب مواقع إلكترونية معارضة: إن «عدداً من المسلحين الملثمين أوقفوني يوم أمس، على الطريق الدولي بالقرب من بلدة صيدا، حيث قاموا بإطلاق الرصاص في الهواء لإجباري على الوقوف بينما كنت أقود دراجة نارية، حيث تم تشليحي الدراجة وهاتفي الجوال وكل ما أملك من نقود، لاذ بعدها المسلحون بالفرار»، وفق وصفه.

وحملَ «مسالمة» الميليشيات المسلحة في المنطقة المسؤولية الكاملة عن الحادثة، بسبب قربها من أحد حواجز التابعة لها في بلدة صيدا.